ومن رزق ادنى فطرة يتبادر الى ذهنه دفع ذلك فنقول ومن البديهيات ان نفس على رضه غير
نفس محمد صلعم فعلم ان المراد ههنا غير الاتحاد المذكور بل المراد معناها المجازى قالوا فحذا قرب المجازات
وهو مساواتهما فى جميع صفات النفس قلنا ومنها النبوة قلت ان سلم ذلك لم ينتج مطلوبكم اذ
مرادكم من الافضلية كما صرحتم بها اعظمية المنزلة عند الله يوم القيمة فلقايل ان يقول يجوز ان
لا يكون المتصف بهذه الصفة الكاملة العالية اى النبوة اعظم منزلة يوم القيامة من غير المتصف
بها مع فرض كون الثانى اجل قدرا فى ساير الصفات عن الاول كما لا يخفى على ان فضيلة محمد عم
خاتم الانبياء من على فى اكثر صفات الكمال بل فى كلها اجماعى بل ضرورى الدين فانا نجزم
بانه لو كان احد يقوله فى صدر الاسلام ليس محمد اعلم من على لحرص الصحابة على قتله وكان
احرصهم على عليه وانت خبير بان اظهر صفات على الشجاعة وقد روى فى كثير من كتبنا
وكتبهم عنه كرم الله وجهه انه قال لما كنت اتوحش ايام الحروب حين اشتد القتال وامتد
الجدال كما هو من لوازم البشرية لم تكن تسكن وحشتى الا بعد ان جئت فرايت النبى عم متبسما
منبسطا على بغلة فى غاية التمكن والثبات والناس كلهم من الحركات والوثبات فتزداد شجاعتى
وقوة قلبى فارجع واحارب واغلب بعون الله سبحانه وتعالى واشباه هذا اكثر من
الاحصاء ونهج البلاغة وساير كتب احاديثهم طافحة منها ولكنهم لا يبصرون من العمى
ومن هفواتهم المخزية القول بعصمة بوجوب عصمة الانبياء والائمة بمعنى انه يجب على الشرع
حفظهم عن جميع الكباير والصغاير وخلاف المروة عمدا وسهوا وخطاء من المهد الى اللحد
مع ان القران والتواريخ وكتب الاحاديث مشحونة بخلاف ذلك القول قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى
وقال الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا
هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان الاية وقوله تعالى وذا النون اذ ذهب
مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى
كنت من الظالمين وقال تعالى يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى ولا براسى فان تنفى عن الآيات
السابقة بالتاويلات الركيكة فلا محيص عن الاخرى قطعا اذ نقول هل استحق هارون
الاذى المذكور ام لا فعلى الاول لزم القدح فى عصمة هارون النبى بالمعنى المزبور
وعلى الثانى فى عصمة موسى الرسول ولا خلاف لاحد من المسلمين فى نبوتهما نعم

عصمة الائمة

ومن هفواتهم المخزية

يجب

مع بعده يحتمل كون ما فعل هارون او موسى ناشيا عن الخطاء فى الاجتهاد مع تجويز الله تعالى لهما الاجتهاد صح
يجب ان يقال فلا يلزم صدور العصيان منهم واما منافاته العصمة بالمعنى المذكور
فمن القطعيات التى لا ينكرها الا هذه الطايفة التى ما تدرى ما تقول فلا تنظرون الى هذه
الجماعة التى ياولون امثال هذه النصوص الجلية باشباه ما ذكروا ويشنعون علينا بتجويزنا
عدم دلالة حديث المنزلة على نفى صحة خلافة ابى بكر الصديق وثبوت خلافة على بغير
واسطة احد وحديث المنزلة ما روى عنه عم انه قال لعلى انت منى بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبى بعدى ويعدون انه نص جلى منكره كافر وهو احد
ادلتهم القطعية بزعمهم على تكفير غالب الصحابة كما ستعرفه وانى ناقل لك ما يبدى لظنك
بكفر هذه الفرقة الضالة وحماقتهم وعنادهم وجهلهم باليقين والله المعين قال مفيدهم
ابن المعلم فى روضة الواعظين فى كراريث منها ما انا اختصره غاية الاختصار واذكره
لك لعلك تكون من اهل الاستبصار وان كنت فى شك من نقلى ذلك فليس هذا
الكتاب المنقول منه بعزيز ويوجد عند كل رافضى ينسب الى الفضل فاقراه فتبرء
من مؤلفه ومن مشى اثره وصدق خبرى ان كنت من المؤمنين وها هو ذا قال
ان الله تعالى انزل جبرئيل على النبى عم بعد الفراغ من حجة الوداع والتوجه الى
المدينة الطيبة فى الطريق فقال يا رسول الله يقريك ربك السلام ويقول فانصب
عليا بالامامة وبين امتك على خلافته فقال عم يا اخى جبرئيل ان الله سبحانه يعلم بغض الصحابة
لعلى انى اخاف منهم ان يجتمعوا على اضرارى فاستعفى لى عن ربى فصعد جبرئيل وعرض جواب
الرسول فانزل الله تعالى مرة اخرى وقال للنبى عم مثل ما قال اولا فاستعفى النبى عم كالاول
ثم صعد جبرئيل فذكر جواب النبى عم عند الرب تعالى فامر الله الروح الامين بتكرير نزوله
معاتبا مشددا مع هذه الاية يا ايها النبى بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فلما نزل جبرئيل عم بهذه الاية قال النبى عم الان ضمن
الله عصمتى من هؤلاء الجماعة سابلغه فامر بجميع رحال الاجمال ووضع بعضها على بعض فى حر شديد
بين مكة والمدينة بموضع يقال له غدير خم وارتقى عليها وقال يا ايها الناس ان عليا امير المؤمنين
وخليفة رسول رب العالمين ليس لاحد ان يكون خليفة بعدى سواه والله يوالى من
والاه ويعادى من عاداه وفى هذه الكتاب قد ذكر ما معناه هذا المدعى مع الاطالة

هذه المرة صح

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)